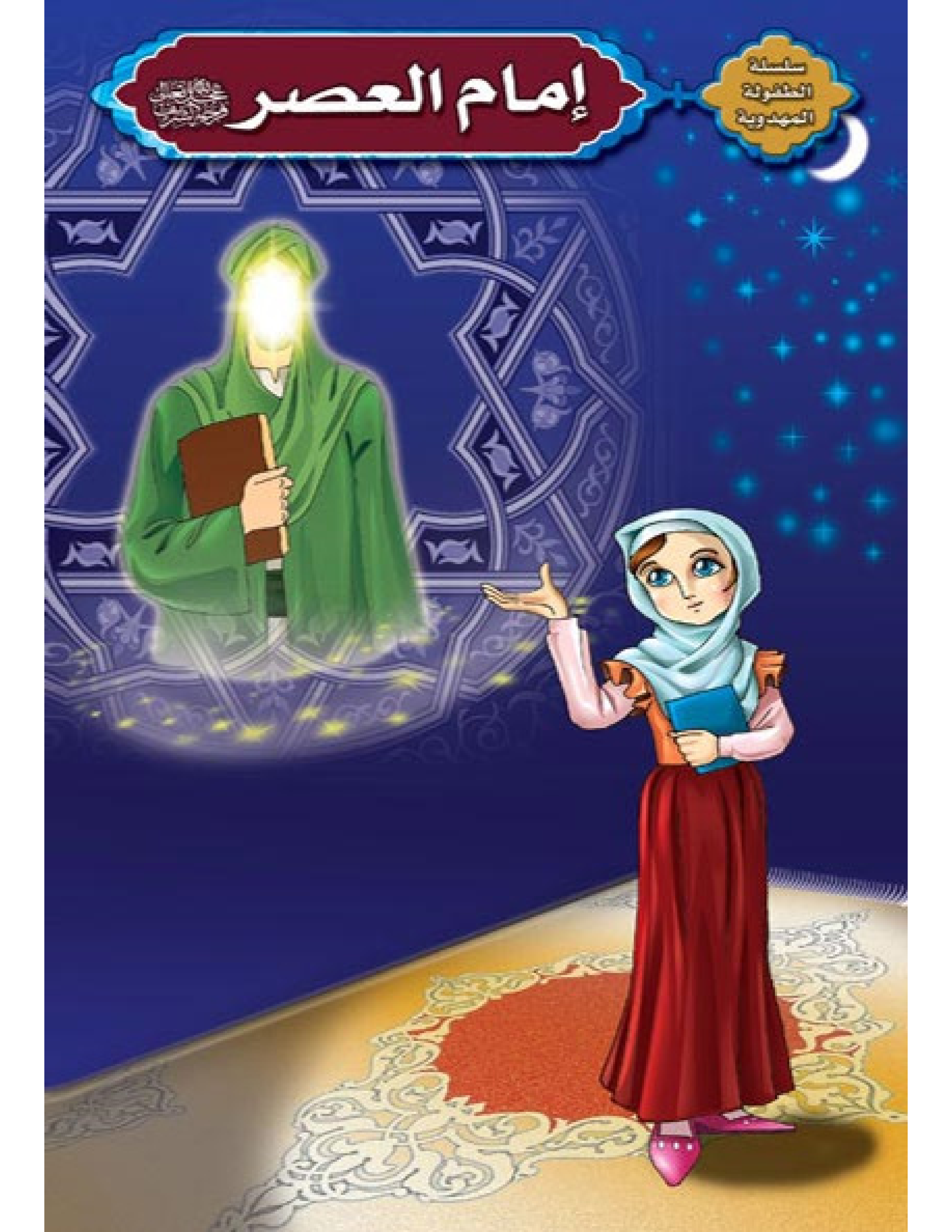

سلسلة
الطفولة
المهدوية
إمام العصر

جلست هدى أمام مكتبها ثم أمسكت بقلمها وأخذت تكتب ما خطر في ذهنها من الأفكار ، وفي تلك الأثناء سمعت طرقات خفيفة على الباب.

هدى: تفضل ...أدخل.

الجد (مبتسماً ): الأمر كما توقعت تماماً.

هدى: وماذا توقعتَ يا جدي؟ وما هذه الابتسامة اللطيفة على وجهك؟

الجد : السلام عليك أولاً.

هدى: وعليكَ السلاَمُ يا جدي ورحمة الله وبركاته ، تفضل ... أجلس.

الجد : كنتُ ماراً من هنا ورأيت الغرفة مضاءة فعرفت أنك لم تنامي مثل أحمد.

هدى: وهل كان أحمد مستيقظاً؟

الجد : نعم يا ابنتي علمت منه ما طلبه أبوك منكما ، فتوقعت أن أراك مستيقظة.

هـدى: هـل تعلم يـا جـدي منذ أن سـافر والـدي وأنـا مشغولة بالتفكير ، وأنت تعلم بأنّ التفكير هو أهمّ شيء لديَّ.

الجد : هذه خطوة جيدة.

هدى: لقد قررت أن لا أضيِّعَ لحظة واحدة في سبيل هذا الأمر.

الجد : وماذا فعلت؟



هدى: لقد كتبتُ جميعَ ما خطر في رأسي من الأسئلة في هذا الدفتر... ولكن!..

الجد: ولكن ماذا يا عزيزتي؟

هدى: أظنّ بأنّني سأحتاج إلى مُساعَدَتك.

الجد: وأنا سأساعدك بكلّ ما أملك من قوة.

هدى: هناك بعض الأسئلة أجدُ صعوبة في حلّها.

الجد: مثل ماذا؟

هدى: حسناً، طلب منّا والدي أن نبحث ونسعى في معرفة الإمام المهدي ﷺ والسؤال الذي أودُّ معرفته هو (هل تجب علينا معرفة الإمام المهدي ﷺ)؟

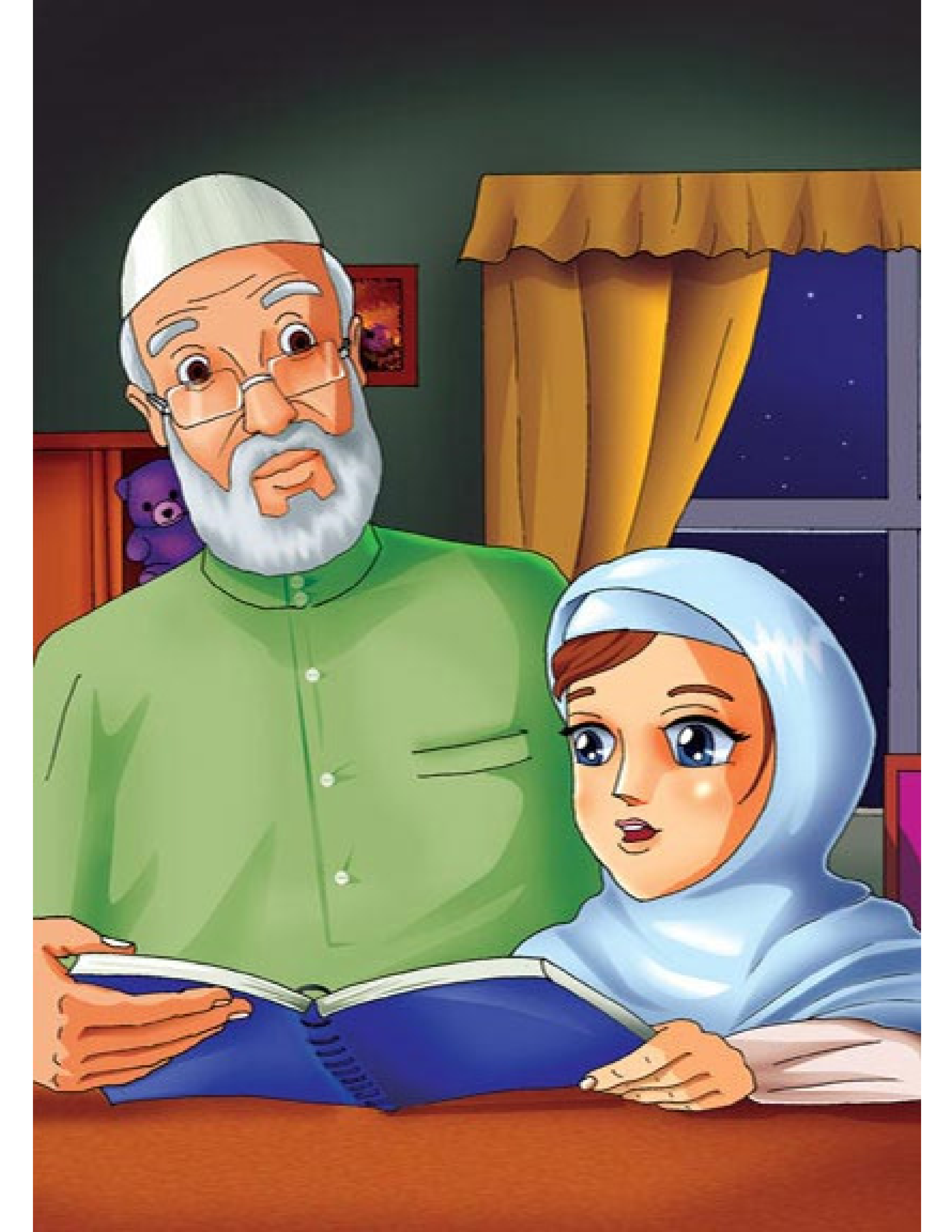
الجد: سؤال ممتع وجميل وهذا يدل على أنّك ذكية، نعم يا عزيزتي يجب علينا معرفة الإمام المهدي ﷺ كوجوب بقية الفرائض والعقائد الأخرى مثل الله والنبوة والصلاة والصوم وغيرها من الفرائض.

هدى: ولماذا يا جدي؟

الجد: لأنه إمام عصرنا والقائد الذي اختاره الله لنا.

هدى: ما الذي تعنيه بأنه إمام عصرنا.

الجد: إعلمي يا هدى بأنّ الله منذ أن خلق البشر وأمرهم بعبادته جعل لهم قائداً يعلّمهم أمورَ دينهم ويرشدهم إلى معرفة الله سبحانه وتعالى.



هدى: أرجو أن توضّح لي أكثر.

الجد: سأضرب لك مثلاً، لنفرض أن إدارة المدرسة التي تدرسين فيها قررت أن ترسل الطالبات في نزهة وعندما حان وقت السفرة وقف الباص عند باب المدرسة، وطلبتْ منك المعلّمةُ أن تقومي بسياقة الباص.

هدى: من؟ أنا أسوق الباص!

الجد: نعم، فهل تقدرين؟

هدى: أنا لا أستطيع ذلك.

الجد: ولماذا؟

هدى: لأنه لا علم لي بالسياقة.

الجد: هذا جيد، إذن نحتاج شخصاً يكون عالماً بالسياقة لكي يحافظ على سلامة الركاب.

هدى: هذا صحيح.

الجد: ولنفرض أنّك صعدت إلى السيارة أنتِ وزميلاتكِ وجلس رجلان على مقعد القيادة.

هدى: هذا لا يكون!



الجد : ولماذا؟

هدى: لأنه إذا كان هناك سائقان فحتماً سيختلفان وهذا سيؤدي إلى حادث.

الجد : إذن نحتاج إلى شخص واحد يقود السيارة ويكون عالماً بالقيادة ، كذلك نحن البشر بحاجة إلى قائد نطمئنّ بأنه لا يؤدي بنا إلى التهلكة.

هدى: أرجو المزيد من التوضيح.

الجد : حسناً ، سأضرب لك مثلاً آخر ، هل دخلت إلى المسجد ورأيت صلاة الجماعة؟

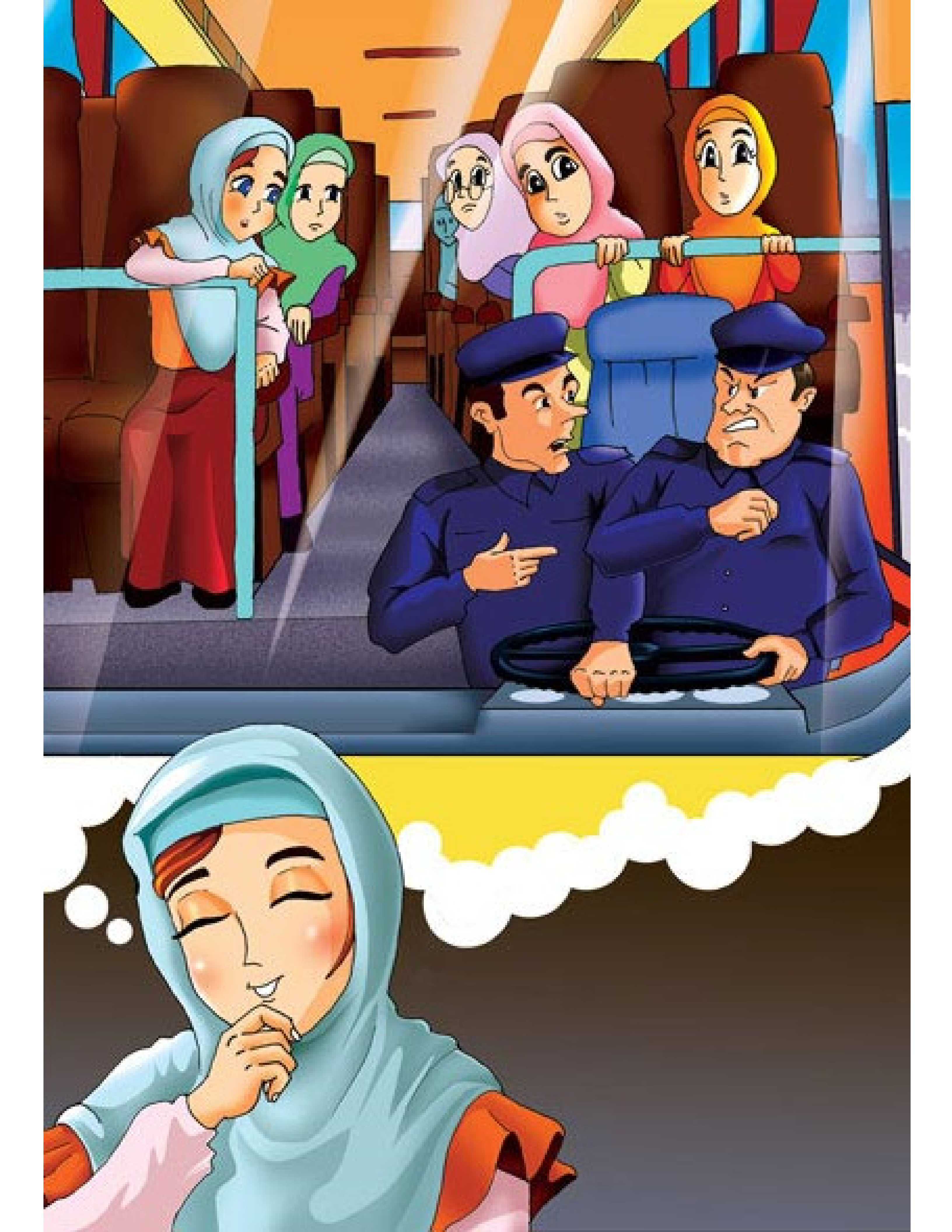
هدى: نعم يا جدي فأنا أصلّي صلاة الجماعة أحياناً في المسجد القريب من بيتنا.

الجد : أرجو أن تصفي صلا ة الجماعة هذه كيف هي؟

هدى: يقف المصلون عادة في صفوف متراصة ويتقدمهم رجل معروف بحسن سيرته بين الناس وتدينه وعالم بأمور الدين بحيث يطمئنّ إليه الناس.

الجد : أحسنت يا هدى كان وصفك رائعاً ، إذن هناك من يقف أمام المصلين وهو رجل عالم بأمور الدين.

هدى: نعم.



الجد : هكذا نحن البشر نحتاج إلى رجل نلجأ إليه في معرفة أمور دينىنا وهذا الرجل هو الذي يختاره الله لنا ويتقدم أمامنا وهو ما نسميه بإمام العصر.

هدى: أتقصد بأنه منذ أن خلق الله البشر يوجد هناك إمام عصر.

الجد : نعم يا هدى وهم الأنبياء جعلهم الله قادتنا أولهم أدم(عليه السلام) وآخرهم نبينا محمّد(صلى الله عليه وآله) ومن بعده أئمة الهدى أولهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) ومن بعده ذريته الأئمة المعصومون (عليهم السلام) وآخرهم الإمام المهدي(عجل الله فرجه) الذي هو إمام عصرنا في الوقت الحاضر.

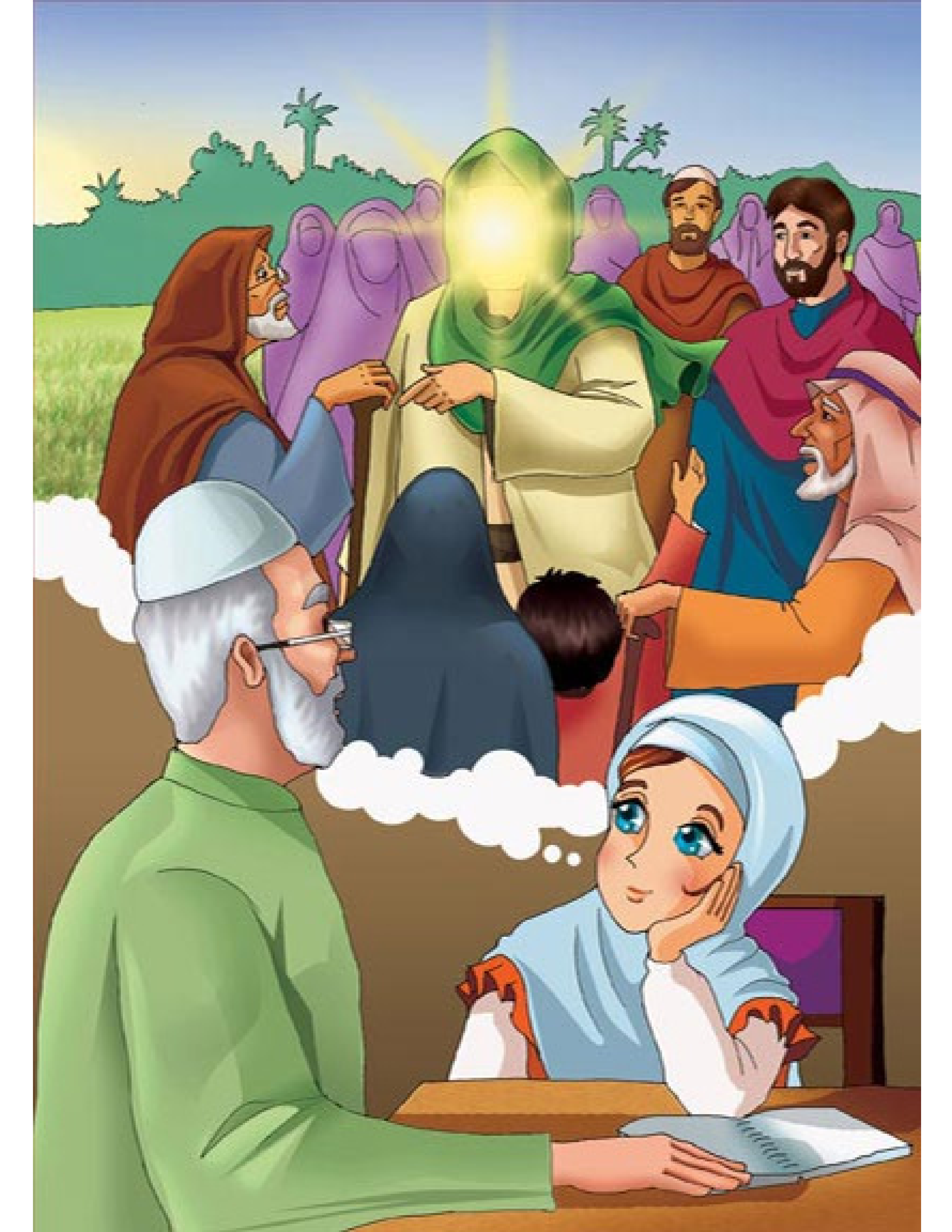
هدى: أشكرك يا جدي لقد اتضحت الفكرة جيداً.

الجد : لا داعي للشكر.

هدى: بقي عندي سؤال يا جدي؟

الجد : تفضلي يا هدى.

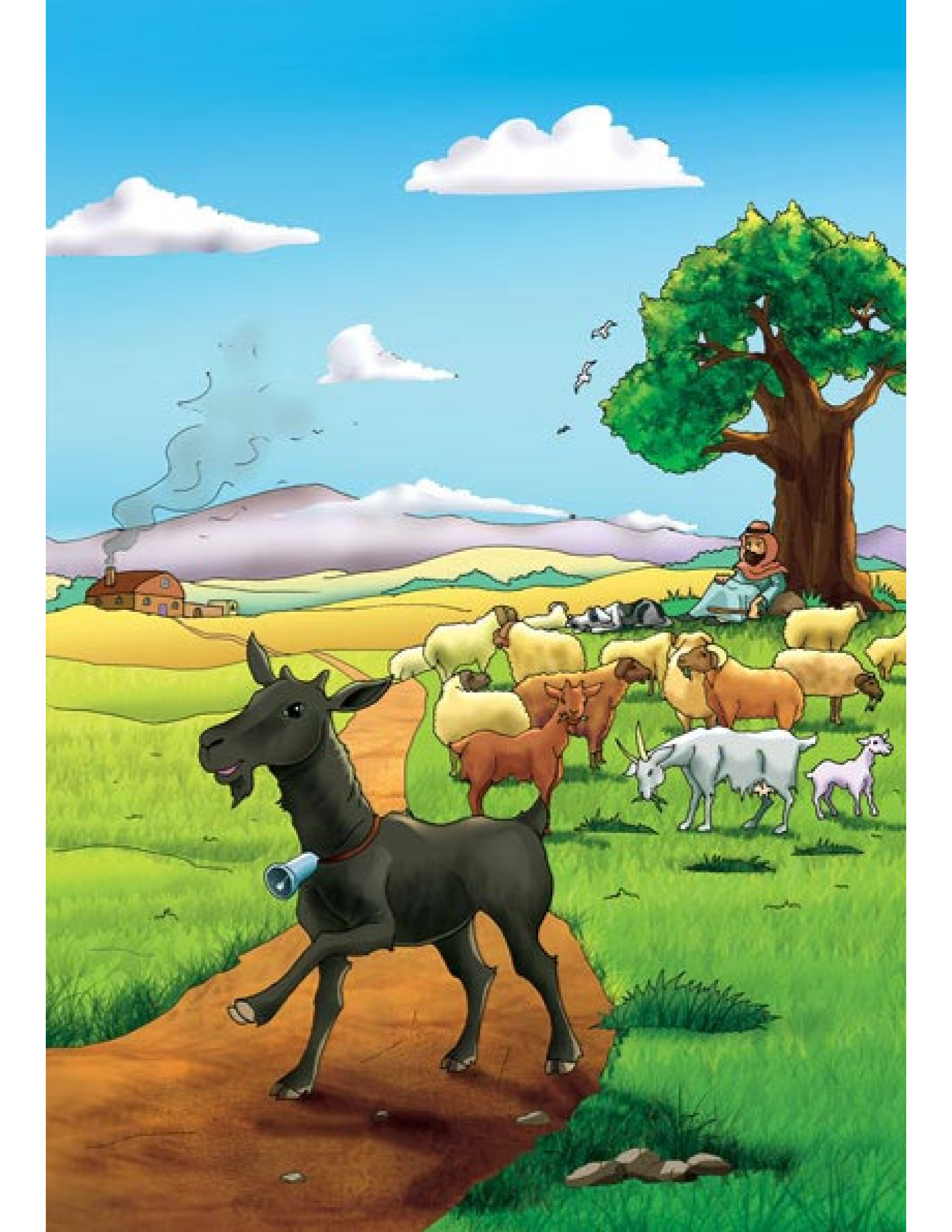
هدى: إذا كان الله قد جعل لنا إمام العصر نقتدي به فما هو مصير من لا يعرفه ولا يقتدي به؟



الجد: إعلمي يا إبنتي بأنّ كلّ إنسان لا يعرف إمام عصره فهو ضال تائه متحير، وعمله غير مقبول عند الله وأن الله غاضب عليه.

هدى: وماذا تقصد بأنه ضال متحير؟

الجد: حسناً يا هدى سأقص عليك قصة العنزة الضالة ومنها تعرفين ما أقصد... كان في قديم الزمان ملك عادل يحكم بين الناس بالسوية، وكان لهذا الملك قطيع من الغنم، وقد جعل لهذا القطيع راعياً صالحاً معروفاً بحسن رعيه، وكانت في هذا القطيع عنزة سوداء عنيدة تحب اللهو واللعب، وذات يوم قررت هذه العنزة أن تترك القطيع لتلعب وتلهو في المراعي، وأخذت تبتعد عن القطيع وتركض هنا وهناك إلى أن حلّ الظلام فخافت العنزة السوداء وأرادت الرجوع إلى القطيع فأخذت تبحث عن راعيها فوجدت قطيعاً آخر فظنّت أنه قطيعها فباتت معها، فلما أصبح الصباح وجاء الراعي، عرفت أنّ هذا الراعي ليس راعيها، وأن هذا القطيع ليس بقطيعها فذهبت تبحث عن راعيها وشاهدتْ قطيعَ غَنمٍ آخر فاشتاقت إليها وأرادت الدخول معها فصاح بها الراعي.



الراعي: اذهبي من هنا بسرعة والحقي براعيك فأنت تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك.

الجد: فَذَهبتْ وهي خائفة متحيرة لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو قطيعها.

هدى: وماذا حلّ بها؟

الجد: بينما كانت هذه العنزة متحيرة لا تدري أين تذهب اغتنمَ الذئبُ هذه الفرصة فأكلها.

وكذلك يا هدى حال كلّ من لا يعرف إمام عصره يكون تائها متحيراً وسيكون مصيره إلى الهلاك وسيغضب الله عليه لأنه ضال ومتحير، لذلك نحن نقرأ كل يوم هذه الآية (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)، فالذين يعرفون إمام عصرهم لا يغضب الله عليهم ولا يكونون من الضالين.

هدى: الحمد لله الذي جعلنا من الذين أنعم الله علينا بمعرفة إمام عصرنا.

الجد: والآن يا هدى حان وقت النوم. نوماً هنيئاً... وأحلاماً سعيدة... وتصبحين على خير.

هدى: تُصبح على خير يا جدي.

